

## قلق وأرق

محمد بسام ركابي - جمعية النحالين السوريين - سوريا

جاء رجل إلى مربّي نحل يسأله: هل يمكن استخدام العسل في علاج الأرق؟ كان مربّي النحل سريع البديهة، وذا معرفة باستخدامات العسل العلاجية فقال له:- يمكن استخدام العسل في علاج الأرق بعد مزجه بخل التفاح. يصف مربّي النحل علاجاً للآخرين. ولكن من يصف الدواء لقلق وأرق مربّي النحل؟..... وإذا دققنا وغصنا في أعماق نفس مربّي النحل لوجدنا أنه يتعرض باستمرار إلى حالات الأرق والقلق مجتمعتين. ولكن من الأرق والقلق عدة أنواع، وهذا التقسيم يعود لطول مدته:- بعضه يكون قصيراً وينتاب مربّي النحل ليلة القطف أو الترحيل وينتهي مع انتهاء العملية. - بعضه الآخر أطول من السابق، وينتاب مربّي النحل عندما يبدأ العد التنازلي لانتهاج المرعى، ولا ينتهي إلا بعد استطلاع موقع جديد ومرعى جيد ونقل النحل إليه. - أما القلق العميق الذي ينتاب مربّي النحل فهو جثوم الإنتاج على صدره، لا تنفع معه كل الجهود المبذولة لتسويقه وبيعه. اعذروني يا زملاء المهنة.. لم أكن مبالغاً إذا قلت: إن مربّي النحل يعمل في مهنة صعبة وشاقة جداً، تتطلب جهداً عقلياً وعضلياً كبيرين يخلفه أسلوب رفيف ومتقن للإقناع مع الحلم والصبر وسرعة البديهة والتفكير السليم وسرعة تنفيذ الأعمال. يكون مستيقظاً والناس نيام، ولسع يدغدغه بين تارة وأخرى، ولصّ يترصده، إضافةً إلى أنه يتكفل بالعملية الإنتاجية كلها دون وسطاء، ويزيد من قلقنا (الدياستز)، وتبلور العسل، والهيدروكسي ميتيل الفورفورال (H.M.F)، وعبوات لا تصدأ (ستانلس)، ومستودع، وأرض للتشبية، وصيانة الخلايا الخشبية وتقييمها، وحضور اجتماعات العلم والمؤتمرات المحلية والعربية وإن أمكن العالمية، والاشتراك بجميع المجالات، وجمع كافة الكتب والنشرات التي تتعلق بعلوم النحل ومنتجاته، العربية منها والأجنبية، والاشتراك بالمعارض، وأن يكون مربّي النحل خبيراً في أمراض وأفات النحل (جاكوبسوني ونوزيما وأكارين) وطرق الوقاية والعلاج، وخبيراً أيضاً في معرفة الاستجابات من منتجات طائفة النحل، خبيراً في الأبوي ترابيا، وعالم تصنيف نبات، ومواقع انتشاره، وموعد إزهاره، ومدة الإزهار، ومدى استفادة النحل من هذا النبات، والظروف الجوية، المناسبة لإفراز رحيقه، وذا معرفة بالمحاصيل الحقلية، وموعد إزهارها، والمساحات المزروعة بها، والمناطق التي تنجح زراعته فيها، وخبيراً في الأرصاد الجوية والمناخ، ومتابعة معدلات الأمطار في كافة المناطق، والرطوبة الجوية، وسرعة الرياح، وتفكيك رموز الخارطة المناخية، وتوقع الطقس لعدة أيام، ومنشأ العواصف والمنخفضات إن كانت قطبية أم قارية أم بحرية، وأن يكون مربّي النحل خبيراً في كافة أنواع الأخشاب المحلية والمستوردة والملائم منها لصنع خلايا النحل، وله باع طويل في فن النجارة والتجارة أيضاً.... وفي الطرق والمسافات بين المناطق، وحفظ أماكن الحضر والمطبات على الطرق، وموعد غروب الشمس وشروقها، وخبيراً في الميكانيك بشكل عام والسيارة بشكل خاص، وأسرع من (الكومجي) في فك وتركيب العجلات، وخاصةً عند نقل طوائف النحل، وله خبرة صيدلانية في الأدوية المسكنة والمضادة للحساسية (أنتي هيستامين) والمضادة للرشح، وضربة الشمس، ولسع البعوض، والعقارب والأفاعي والإسعافات الأولية وله في كل قرية صديق. ولا تنس أن تنتج سلالة نحل مقاومة للأمراض والآفات وذات إنتاجية عالية وغير شرسة ولا ميالة للتطريد وتبحث عن أماكن معزولة من أجل التلقيح والإكثار. والانتباه من وصول طائفة رش المبيدات ما عدا الرش الأرضي والعفارات. والمبيت بالكرفانة أو السيارة أو الخيمة لا يهم ولا تنسى فاتورة الكهرباء والموبايل وتجهيز المرطبات الزجاجية ذات الأغشية المحكمة الإغلاق وماركة مسجلة وبروشور أنيق. ولو عدت وشرحت عن متاعب مربّي النحل لكتبت كتاباً أضخم من موسوعة النحل لشركة روت (ROOT)، ولكن يا زملاء الصبر.. الصبر.. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. عزاؤنا وافتخارنا أننا ننتج مادة وصفها رب العالمين في كتابه العزيز (فيه شفاء للناس).